



مركز البحوث
القطرية والاسراتيجية

مركز البحوث القطرية للدراسات الفلسطينية والاسراتيجية

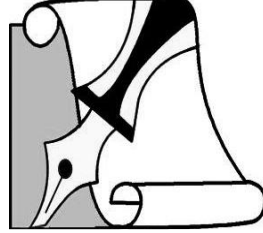
التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية فى فلسطين

www.bahethcenter.net

Email: baheth@bahethcenter.net

bahethcenter@hotmail.com



**مركز للدراسات
الفلستينية والاسراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 – إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 – الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 – بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 – إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

الدورة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

تتعدّد حالياً في نيويورك بحضور عدد كبير من قادة العالم إجتماعات الدورة 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وعلى هامش الدورة عقدت مؤتمرات ولقاءات ثنائية؛ أبرزها مؤتمر الدول المانحة لوكالة الأونروا؛ ومؤتمر مجموعة 77 والصين للتنمية المستدامة .

وحول أهداف المشاركة الفلسطينية؛ قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات: "إن الرئيس عباس، يعمل وفق مخطط استراتيجي بثلاث أهداف؛ في لقاءاته مع قادة العالم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك."

- الأول: تفويض جديد للأونروا حيث التقى برئيس وزراء السويد التي تتراأس وكالة أونروا (بالشراكة مع الأردن، وذلك لضمان الحصول على تفويض للوكالة، يستمر ثلاث سنوات وسد العجز في ميزانيتها .

- الثاني: تثبيت حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 67 ورؤيته التي طرحها في مجلس الأمن في شباط من العام الماضي، حول مؤتمر دولي للسلام كامل الصلاحيات، على أساس القانون الدولي.

- الثالث: الاعتراف بدولة فلسطين، عبر إثارة هذا الأمر مع الدول التي تعترف بفلسطين، إضافة إلى توفير الحماية لشعبنا والحصول على قائمة بالشركات العاملة في المستوطنات.

وفيما يخص دعوة ترامب الدول العربية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، أشار إلى أن كلمات القادة العرب، تؤكد أنه لا يمكن الاستغناء عن مبادرة السلام العربية، مشيداً بالإجماع غير المسبوق في دعم وتأييد دولة فلسطين والرئيس لثباته على القانون والشرعية الدوليين.

وقال الملك عبدالله الثاني إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي مأساة أخلاقية عالمية، وأنه لا يمكن لأي احتلال أو نزوح أو إجراءات تتخذ بالقوة أن تمحو تاريخ شعب أو آماله أو حقوقه، أو أن تغير التراث الحقيقي للقيم المشتركة بين أتباع الديانات السماوية الثلاث. مشدداً على أن الاستقرار الإقليمي سيبقى هشاً

إذا لم يتفق الفلسطينيون والإسرائيليون؛ وأكد على العمل لإنهاء الصراع والوصول إلى سلام عادل ودائم وشامل من خلال تحقيق حل الدولتين، وهو الحل وفق القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، الذي ينهي الصراع ويفضي إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة وذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ حضّ دول الشرق الأوسط على التطبيع الكامل في علاقاتها مع إسرائيل، وأكد في الوقت نفسه على استمرار العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران حتى تقوم الجمهورية الإسلامية بتغيير سلوكها.

وقال ترامب: "لحسن الحظ، هناك اعتراف متزايد في الشرق الأوسط الأوسع بأن دول المنطقة لها مصلحة مشتركة في محاربة التطرف وإطلاق العنان للفرص الاقتصادية"، ولهذا السبب من المهم للغاية تطبيع العلاقات بالكامل بين إسرائيل وجيرانها؛ و"فقط علاقة مبنية على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل والتسامح الديني يمكنها خلق مستقبل أفضل."

واتهم إيران بـ"معادة وحشية للسامية" و"الانخراط في في" سعي متعصب لأسلحة نووية ووسائل لإيصالها..و لا ينبغي السماح بحدوث ذلك أبداً؛ وقال ترامب إن "عدوان إيران خلق تحالفات إقليمية جديدة لمواجهة التهديد الإيراني."

ولم يتطرق إلى جهود إدارته للدفع بخطة سلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وكان البيت الأبيض قد أعلن أنه سيقوم بالكشف عن الخطة بعد الانتخابات الإسرائيلية في سبتمبر وتشكيل ائتلاف حكومي.

سفير العدو في الأمم المتحدة، داني دانون، قال إنه خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة سيعقد الوفد الإسرائيلي اجتماعاً مع قادة الدول العربية حول قضية إيران. وأضاف: "القضية الإيرانية قضية مهمة، وليس لدي شك في أن الرئيس ترامب سيتعامل مع عدوانية إيران في خطابه."

مؤتمر لمانحين الأونروا

بالتزامن مع اجتماعات الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة حالياً، والتي سيتخللها أيضاً التصويت على تمديد ولاية وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)

لثلاث سنوات إضافية، يعقد مؤتمر المانحين لوكالة الاونروا (لحثهم على تقديم الدعم المالي للوكالة لمواصلة مشاريعها وخدماتها).

كما سيمنح المؤتمر الدول الفرصة لتقديم تبرعاتها للوكالة إضافة لحثّ الدول المتبرعة بصرف ما تبقى من تعهداتها للوكالة، وأن تقوم الدول العربية كما حدث العام الماضي بتقديم تبرعات للوكالة مثل السعودية والإمارات والكويت وقطر إضافة إلى حث دول أخرى جديدة بأن تتبرع للوكالة.

والنقاشات الدائرة حالياً في الجمعية العامة للامم المتحدة تتركز حول تجديد تفويض الوكالة؛ إلا أن التصويت على التجديد سيكون في الأول من كانون الأول القادم؛ وأهمية النقاشات الحالية في كونها تحدد اتجاهات الدول وتعطي نظرة مهمة حول عملية التصويت القادمة والجهود المؤيدة والمعارضة.

وستعقد الأردن والسويد اجتماعاً وزارياً خاصاً سيحضره الأمين العام للأمم المتحدة بهدف مناقشة أفضل السبل للحصول على تجديد سلس لتفويض الوكالة؛ وسيعمل الاجتماع على تقييم فرص الحصول على المزيد من التمويل لمواجهة تزايد احتياجات ومتطلبات اللاجئين الفلسطينيين.

وحول مطالبات الإدارة الأمريكية بتخفيض تفويض الاونروا (إلى سنة واحدة؛ أفيد أن تجديد التفويض يتم لمدة ثلاث سنوات، وأي تغيير يحتاج إلى قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة وليس بناء على رغبات دول أو أفراد؛ وأوضح مسؤولين في الاونروا (أن هناك تلميحات مبدئية حالياً بالحصول على دعم مالي إضافي، يساهم في سد العجز المالي لنهاية العام الحالي، والمقدر بـ (120) مليون دولار، وأنه يجري حالياً العمل من أجل تفاذي أي أزمة مالية العام المقبل، من خلال استقطاب مانحين جدد ضمن الجهود الرامية لضمان استمرارية الاونروا (والتصدي للمخطط الأمريكي المستمر الرامي الى تصفية هذه الوكالة الأممية، وإلغاء وجودها).

قمة التنمية المستدامة

جدّد الرئيس محمود عباس، في كلمته بالنيابة عن مجموعة الـ 77 والصين في قمة التنمية المستدامة، في نيويورك، على الرفض القاطع لفرض التدابير الاقتصادية الأحادية بوصفها وسيلة للتعسف الاقتصادي ضد البلدان النامية، داعياً المجتمع الدولي إلى اعتماد تدابير عاجلة وفعّالة لضمان إزالتها على الفور.

وقال إن قمتنا وإعلاننا المشترك، الذي نعيد فيه التأكيد على مبادئ خطة التنمية المستدامة لعام 2030، ونضع من خلاله إجراءات ملموسة لمواصلة تنفيذها، يدلان على أن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لا تزال هدفنا المشترك، الذي نصبو جميعاً لتحقيقه في غضون العقد القادم؛ وإننا نشدد أيضاً على أن مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة هي المصدر الذي نستلهم منه التزامنا التام بالتعددية، وبالبحث عن نظام اقتصادي دولي أكثر عدلاً وإنصافاً، ويوفر فرصاً لرفع مستوى معيشة شعوبنا. ونؤكد من جديد ضرورة دعم حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار والاحتلال الأجنبي، واحترام السلامة الإقليمية للدول واستقلالها السياسي، وفقاً لخطة التنمية المستدامة لعام 2030 والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. كما نعيد التأكيد على رفضنا القاطع لفرض التدابير الاقتصادية الأحادية بوصفها وسيلةً للتعسف الاقتصادي ضد البلدان النامية، وندعو المجتمع الدولي إلى اعتماد تدابير عاجلة وفعّالة لضمان إزالتها على الفور.

جهود المصالحة

كشفت ثمانية فصائل فلسطينية، تفاصيل رؤيتهم الوطنية؛ لإنهاء الانقسام؛ وقالت: إن الرؤية الوطنية تشمل:

أولاً: اعتبار اتفاقيات المصالحة الوطنية الموقعة من الفصائل في الأعوام (2017-2011-2005) في القاهرة واللجنة التحضيرية في بيروت 2017، مرجعاً لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

ثانياً: عقد اجتماع لجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية "الأمناء العامون" خلال شهر أكتوبر 2019 في العاصمة المصرية القاهرة بحضور الرئيس عباس، وتكون مهام هذا الاجتماع الاتفاق على رؤية وبرنامج واستراتيجية وطنية ونضالية مشتركة، والاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية، والرقابة على عملها وفق القانون إلى حين إجراء الانتخابات الشاملة، ومهمتها الأساسية توحيد المؤسسات الفلسطينية وكسر الحصار عن قطاع غزة، وتعزيز مقومات الصمود لشعبنا في الضفة لمواجهة الاستيطان والتهويد، وتسهيل إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، تحت إشراف لجنة الانتخابات المركزية.

ثالثاً: تُعتبر المرحلة من أكتوبر 2019 وحتى يوليو 2020 مرحلة انتقالية لتحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، يتخللها تهيئة المناخات الإيجابية على الأرض، بما فيها وقف التصريحات الإعلامية التوتيرية من جميع الأطراف، والعودة عن كافة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفلسطينية ومست حياة المواطنين.

رابعاً: الجدول الزمني للمرحلة الانتقالية:

عقد اجتماع لجنة تفعيل وتطوير المنظمة "الأمناء العامون" خلال شهر أكتوبر على أن تضع على جدول أعمالها تنفيذ الأمور التالية:

1- الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية، بما لا يتجاوز نهاية عام 2019، وآليات تسلمها مهامها والفترة الزمنية.

2- توحيد القوانين الانتخابية للمؤسسات الوطنية الفلسطينية.

3- استئناف اجتماعات اللجنة التحضيرية للبدء بالتحضير لإجراء انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني، وفق قانون التمثيل النسبي الكامل فور انتهاء اجتماع لجنة تفعيل المنظمة، والتوافق في المناطق التي يتعذر إجراء الانتخابات فيها.

4- إجراء الانتخابات الشاملة "التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني" في منتصف 2020 والفصائل الموقعة هي:

1- حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؛ 2- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

3- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين؛ 4- حزب الشعب الفلسطيني

5- حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية؛ 6- الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا"

7- الجبهة الشعبية - القيادة العامة؛ 8- طلائع حرب التحرير الشعبية "الصاعقة"

من جهته أكد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جميل مزهر، أن الفصائل الفلسطينية، ستستخدم كل الوسائل الجماهيرية لفرض رؤيتها بملف المصالحة على حركتي فتح وحماس.

وإن الأمر لن يقتصر على إعلان الرؤية، وإنه آن الأوان لفرض الرؤية الوطنية على الجميع، متابعاً: "من غير المقبول تعطيل هذه المبادرة وسنستخدم كل الوسائل الجماهيرية والديمقراطية لفرضها على حركتي فتح وحماس؛ للاستجابة لمطلب المصالحة." و"هناك وسائل ضغط شعبية، وستتوج هذه العملية بمليونية في الداخل والخارج؛ لكي نكسر ونسقط الانقسام المدمر"؛ و"الأمر لن يكون مجرد إعلان عن الطرف المعطل وسنستخدم كافة الوسائل الشعبية، ولن يكون هناك صمت أمام الوضع الكارثي، خاصة في ظل ما يجري من إعداد لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية." و"تابع": لا يوجد لدينا خيار إلا التمسك بالوحدة الوطنية، وفرض رؤيتنا بكل الوسائل المتاحة من أجل النهوض بشعبنا، وتجاوز الأزمة التي نعيشها."

انتخابات الكنيست 22

جرت الانتخابات للمرة الثانية هذا العام يوم الثلاثاء 17-9-2019؛ حيث شارك في التصويت 4,458,167 مصوتا من بين 6,394,030 من أصحاب حق الاقتراع؛ وبلغت نسبة التصويت 69.72% أما عدد الأصوات الصحيحة فقد وصل إلى 4,430,566 صوتا، في حين وصل عدد الأصوات اللاغية إلى 27,601 صوت.

أما عدد الأصوات التي كانت مطلوبة لتجاوز نسبة الحسم (3.25) فقد كانت 143,993 صوتا. وتشير المعطيات إلى أن كاحول لافان "حصل على 1,148,700 صوت، أي ما نسبته 25.93%، في حين حصل "الليكود" على 1,111,535 صوتا، أي ما نسبته 25.09% أما القائمة المشتركة فقد حصلت على 470,611 صوتا، أي ما نسبته 10.62% يليها "شاس" التي حصلت على 309,688 صوتا، أي ما نسبته 7.44% وحصل "يسرائيل بيتينو" على 309,688 صوتا (6.99%)، "يهودوت هتوراه" 268,688 صوتا (6.06%)، "إلى اليمين" 260,339 صوتا (5.88%)، "العمل - غيشر" 212,529 صوتا (4.80%)، "المعسكر الديمقراطي" 192,261 صوتا (4.34%) يشار إلى أن حزب "عوتسما يهوديت" الكهاني، برئاسة العنصري إيتمار بن غفير، لم يتجاوز نسبة الحسم، حيث حصل على 83,266 صوتا (1.88%)

واستقرت النتائج النهائية للانتخابات حصول حزب أزرق ابيض على 33 مقعد ؛ و حزب الليكود 32 مقعد، والقائمة المشتركة على 13 مقعدا، و"شاس 9" مقاعد، و"يسرائيل بيتنو 8" مقاعد، وتحالف" إلى اليمين "حصل على 7 مقاعد، يهدوت هتوراه 7" مقاعد ؛ بينما تحالف" العمل-غيشير 6" مقاعد، و"المعسكر الديمقراطي" حصل على 5 مقاعد.

وتجدر الإشارة إلى أنه بينما تركز الانتخابات الإسرائيلية عادة على الأمن، أظهر استطلاع أجرته التايمز أوف اسرائيل أن المسألة تقل أهمية في الانتخابات الحالية مقارنة بانتخابات سابقة. وفي الواقع، من قائمة خمسة مسائل يجب الإختيار الأهم بينها، الأمن (21%) كان ادنى بكثير من المسائل الإقتصادية (47%) وكانت الديمقراطية، سيادة القانون والفساد في المرتبة الثالثة (17%) ، وتليها العلاقات مع الفلسطينيين، الدبلوماسية وعملية السلام (11%) ، والدين والدولة (5%).

جهود قبل التكليف :

بعد استكمال مشاوراته مع ممثلي الأحزاب لسماع توصياتهم بشأن الشخص الذي يرون بأنه الأنسب لتشكيل حكومة، ومع عدم حصول بنيامين نتنياهو أو رئيس حزب أزرق أبيض، بيني غانتس، على الأكثرية المطلوبة في الكنيست الجديدة، وجه رئيس كيان الاحتلال رؤوفين ريفلين؛ دعا نتنياهو وغانتس للقاء ويبدأ محاولات تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد الحصول على توصية 55 عضو كنيست مقابل 54 لرئيس أزرق أبيض،

وهناك 55 اوصوا بنتنياهو وهم 32: من أعضاء الليكود ، و 9 أعضاء من حزب شاس ، و 7 من أعضاء توراة اليهودية و 7 أعضاء من اليمين. فيما أوصى 54 لغانتس وهم 33 :الأزرق والأبيض، 10 من أصل 13 عضواً في القائمة المشتركة ؛ و 6 أعضاء من حزب العمل و 5 من أعضاء المعسكر الديمقراطي.

وقال رئيس الكيان إن " وجود حكومة مشتركة ومتكافئة أمرا ممكنا"، مكرراً موقفه بأن هناك حاجة إلى تحالف يضم الليكود و"أزرق ابيض" من أجل تجنب إجراء انتخابات اخرى. وابلغ ريفلين غانتس ونتنياهو أنه بما أنهما لم يحصلوا على أغلبية التوصيات لتشكيل الحكومة المقبلة، فلهذه مجال أكبر في تحديد من سيكلف بهذه المهمة.

بينما خاطب ننتياهو حزبه بالقول " :لنضع الأمور على الطاولة :أردنا تشكيل حكومة يمين .للأسف، هذا غير ممكن لأننا لم نحصل على عدد كاف من المقاعد للقيام بذلك .غانتس أراد تشكيل حكومة من الطرف الآخر، ولم يحصل على عدد كاف من المقاعد أيضا .بالتالي، الحكومة الوحيدة التي يمكن تشكيلها هي حكومة وحدة بيننا .الطريقة الوحيدة للتوصل الى حكومة كهذه هي الجلوس والتحدث." في الوضع الحالي، لا يمكن لأي حزب تشكيل إئتلاف حكومي من دون الآخر ، حيث فاز حزب أزرق أبيض ب 33 مقعدا ليكون أكبر حزب، مقابل 32 مقعدا لحزب الليكود .ويتأس ننتياهو كتلة يمين وحريديم تضم 55 عضو كنيست، في حين يتأس غانتس كتلة تضم 44 عضو كنيست من الوسط واليسار، بالإضافة إلى المقاعد ال 13 للقائمة المشتركة، التي أوصى 10 من اعضائها في خطوة نادرة بغانتس رئيسا للوزراء.

ولدى رئيس الكيان صلاحية تعيين أحد أعضاء الكنيست ال 120 المنتخبين كرئيس وزراء محتمل؛ ويتعين على رئيس الوزراء المعين أن يحاول تشكيل إئتلاف يفوز بدعم غالبية أعضاء الكنيست. بعد اختيار مرشح لتشكيل حكومة، يكون أمامه 28 يوما لعرض إئتلاف على الكنيست الجديدة والفوز بتقنتها .ويُسمح للرئيس بتمديد هذه الفترة لمدة تصل الى 14 يوما .في حال فشل المرشح الثاني، ستتم الدعوة لإجراء انتخابات جديدة، إلا اذا نجح أحد أعضاء الكنيست ال 120 في الحصول على دعم 61 من زملائه لرئاسة الحكومة.

وأطلق غانتس وننتياهو محادثات وحدة بعد اللقاء مع الرئيس رؤوفن ريفلين، وأصر غانتس على أن يكون الأول بموجب صفقة تناوب لأن حزب " ازرق ابيض " هو أكبر حزب، واستبعد الانضمام إلى حكومة مع ننتياهو نظرا لللائحة الاتهام ضده بتهم الكسب غير المشروع. من ناحية أخرى، وقع رئيس الوزراء اتفاقاً مع شركائه الدينيين اليمينيين حول عدم الانضمام الى حكومة بدونهم، ودعا " زرق ابيض " الى الانضمام إلى ائتلاف يرأسه.

وحسب موقع "يديعوت أحرونوت "، فإنه توجد خلافات كبيرة جدا بين الليكود و"كاحول لافان " وأن اللقاءات بين الجانبين لم تُفضي إلى تقدم " ولو خطوة واحدة "في القضايا الجوهرية .ويتطلع " كاحول لافان " إلى تشكيل حكومة وحدة علمانية، تدفع قضايا مثل الزواج المدني وفتح المصالح التجارية وتسيير المواصلات العامة في مدن معينة في أيام السبت، إلى جانب تجنيد الحريديين للجيش وتقييد فترة ولاية

رئيس الحكومة، بينما لا يوافق على ذلك حزب الليكود، الذي يستند بالأساس، في الكتلة اليمينية، إلى الأحزاب الحريدية.

يضاف إلى هذه الخلافات، المواقف المتباعدة بين الجانبين حول مسألة التناوب على رئاسة الحكومة، إثر إصرار غانتس على أن يكون رئيس الحكومة الأول في التناوب، في السنتين الأوليين. وفي خلفية كل ما تقدم، يمثل احتمال توجه الحلبة السياسية الإسرائيلية إلى انتخابات ثالثة، في حال عدم التوصل إلى حل للمأزق السياسي الحاصل.

وتشير التوقعات إلى أنه في حال فشل محاولة تشكيل حكومة وحدة، فإن ريفلين سيكلف نتنياهو أولاً بتشكيل حكومة، لأن كتلاً مؤلفة من 55 عضو كنيست أوصت بتكليف كهذا. وأبدت "كاحول لافان" استعداداً لأن تحصل على التفويض بتشكيل الحكومة بعد نتنياهو، ما يعني أن هذه الكتلة مطمئنة إلى عدم انتقال كتلة "العمل - غيشر 6" مقاعد بالكنيست (من معسكر الوسط - يسار إلى كتلة اليمين وتمكين نتنياهو من تشكيل حكومة .

ونقلت صحيفة "هآرتس"، عن مصدر مطلع على تفاصيل لقاء نتنياهو - غانتس قوله إنه ما زال مبكراً معرفة إذا كان اللقاء سيقود إلى تقدم جوهرى، مضيفاً أن كلا الجانبين يتحدثان في العلن عن حكومة وحدة، لكن ليس واضحاً ما إذا كان بالإمكان الجسر على الفجوات بينهما وتشكيل ائتلاف مشترك.

وحسب الصحيفة، فإن الليكود لا يفضل التناوب على رئاسة الحكومة، ولكن نتنياهو قد يوافق على منح المنصب لغانتس في السنة الأخيرة من ولاية حكومة وحدة. وأضافت الصحيفة أنه "في كاحول لافان لا يعلقون آمالاً كثيرة على لقاء غانتس - نتنياهو، خاصة إثر المطالب الواضحة التي طرحتها الكتلة، وهي أنه خلال المفاوضات، يتوقع أن غانتس يطلب أن يكون الأول في التناوب على رئاسة الحكومة، ولمدة سنتين". وأوضحت مصادر في "كاحول لافان" أن خطوة كهذه ستبقي نتنياهو خارج الحكومة، في المرحلة الأولى، وبذلك تنفذ الكتلة تعهداً لناخبها بعدم الجلوس مع نتنياهو.

وتابعت المصادر نفسها أن "كاحول لافان" سيوافق على تولي نتنياهو رئاسة الحكومة في السنتين الأخيرتين، شريطة أن تتم تبرئته من شبهات الفساد ضده، في حال تقديم لوائح اتهام.

يذكر أن رئيس حزب "يسرائيل بيتينو"، أفيغدور لبيرمان، قال: "من دواعي سروري أن الحزبين الرئيسيين استوعبوا أن أمر الساعة يتطلب إنشاء حكومة وحدة بالتناوب على منصب رئاسة الحكومة؛" وادعى أن "النقاش برمته يدور حاليًا حول ترتيب التناوب على منصب رئاسة الحكومة، من يكون الأول، ومن يتولى المصب ثانيًا". وأضاف "أمل أن ينجح الرئيس ريفلين في توحيد الأطراف واتخاذ قرار بشأن هذه المسألة."

تكليف ننتياهو بتشكيل الحكومة:

أعلن رئيس كيان العدو، رؤوفين ريفلين، عن تكليف رئيس الحكومة المنتهية ولايته، بنيامين ننتياهو، بمهمة تشكيل الحكومة المقبلة، بذريعة حصوله على أعلى عدد من التوصيات. وأوضح ريفلين أنه على الرغم من التقارب في عدد التوصيات التي حصل عليها كل مرشح، (55) لنتياهو، و 54 لغانتس)، غير أن 10 نواب من الذين أوصوا بغانتس، في إشارة إلى نواب القائمة المشتركة، أعلنوا أنهم لن يشاركوا بحكومة تحت رئاسته، ما يرجح كفة ننتياهو.

وطالب ريفلين ننتياهو، بتعيين قائم بأعمال رئيس الحكومة، تحسبًا لاحتمال عدم القدرة على مزاولة مهامه، في ظل جلسة الاستماع لإفادته في 3 ملفات فساد يواجه فيها تهم الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، دعي لها في أوائل تشرين الأول المقبل.

وأضاف ريفلين أنه "في أعقاب الاستشارات التي قام بها سيوكل مهمة تشكيل الحكومة إلى رئيس الحكومة المنهية ولايته، رغم أن كلاً من غانتس وننتياهو لا يستطيعان الحصول على تأييد 61 نائباً لتشكيل الحكومة، لكن إمكانية وقدرة ننتياهو أكبر."

وقال ننتياهو إنه يقبل التفويض "ليس لأن فرصه بالنجاح مرتفعة، ولكنها أعلى بقليل من فرص (بيني) غانتس"، مشدداً على ضرورة "تشكيل حكومة وحدة"، معتبراً أن النتائج تجعل جميع الخيارات الأخرى غير متاحة.

وذكر ريفلين في كلمته أن مساعيه إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تعتمد على المساواة بحجم المناصب بين الجانبين .

ودعا نتتياهو غانتس إلى الانضمام لحكومة وحدة، لكن غانتس سارع إلى إعلان رفضه، مؤكداً أنه لن يشارك في حكومة يترأسها شخص "سيواجه قراراً اتهامياً جدياً وخطيراً". وأكد نتتياهو أنه سيعيد التفويض إلى الرئيس الإسرائيلي، في حال فشل في مهمة تشكيل حكومته الخامسة.

واعتبر نتتياهو أن "حكومة وحدة ضرورية لتحقيق المصالحة الوطنية. وقال نتتياهو" إن تشكيل حكومة وحدة حيوي في جميع الأوقات، لكن في هذا الوقت بالذات فإنه ضروري بشكل خاص؛ وأضاف" لقد مررنا بحملة انتخابية صعبة من جميع الجهات وعلى كل الجهات، نحتاج إلى توحيد الناس، لكشف الخلافات لأننا نواجه ثلاثة تحديات ضخمة".

وحول التحديات الثلاثة كرر نتتياهو تهويله لما يصفه بـ"الخطر الإيراني"، بالإضافة إلى التحديات الاقتصادية، وما وصفها بـ"الفرصة السياسية"، التي تتمثل بخطة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لتصفية القضية الفلسطينية، والمعروفة إعلامياً بـ"صفقة القرن".

وسيكون لدى نتتياهو مهلة 28 يوماً لتشكيل حكومة مع إمكان تمديد هذه المهلة أسبوعين إضافيين، وفي حال أخفق في تحقيق ذلك، يمكن لريفلين أن يكلف شخصية أخرى، وفي حال فشلها، يمنح التفويض للكنيست لاختيار شخصية ثالثة أو الذهاب لانتخابات جديدة.

وصدر بيان عن غانتس، عقب تكليف نتتياهو، أكد خلاله رفض "كاحول لافان" المشاركة في حكومة يقودها شخص توجه ضده لائحة اتهام خطيرة.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت" "واينت (عن مصدر في "كاحول لافان" مطلع على تفاصيل المفاوضات مع الليكود، قوله: "الليكود يستغل المفاوضات لإظهار أنه يسعى إلى حكومة وحدة"، متهماً الليكود بالتمثيل والادعاء؛ وأضاف أنه" في اللحظة التي تيقن فيها الليكود أننا لن نوافق على أن يتولى نتتياهو منصب رئاسة الحكومة أولاً في اتفاق تناوب مع غانتس، وجه أنظاره وطاقته لانتخابات جديدة ثالثة، وهو يحاول إلقاء اللوم علينا وتحميلنا مسؤولية انتخابات غير ضرورية".

وشكل هذا التكليف مكسباً كبيراً لنتتياهو، الذي قد يواجه اتهامات بالفساد في الأسابيع المقبلة، وسيتمثل في جلسة استماع في أوائل تشرين الأول؛ يشار إلى أن القانون الإسرائيلي ينص على أن رئيس الحكومة ليس ملزماً بالتحني في حال وجهت إليه لائحة اتهام، بل فقط إذا ما أُدين واستنفذ جميع الطعون.

الانتخابات وتداعياتها

وتعكس نتائج الانتخابات تعقيدات المشهد الإسرائيلي أكثر فأكثر، حيث تبين بأن أحداً من قادة المُعسكرين لم يتمكن من حسم الأمر والحصول على مقاعد كافية تُؤهله لتشكيل الحكومة دون الحاجة لمشاركة الآخر أو الخضوع لابتزازات الأحزاب الصغيرة رغم إعادتها للمرة الثانية خلال أشهر.

مما يعني أن فوز زعيم حزب "أزرق أبيض" كان فوزاً باهتاً ونسبياً؛ لكن خسارة نتنياهو ليست كأى خسارة لأنها تعني بداية سقوط الملك الذي سيتبعه سقوط مواليه ودخولهم في متاهات وانقسامات، حتى وإن تمكن من تشكيل الحكومة لاحقاً فستبقى خسارته أمام خصمه تحولا كبيرا في الحلبة السياسية، فهي المرة الأولى التي يخسر فيها الانتخابات منذ سنوات، لاسيما وأنه نجح في بناء هالة من القدسية حوله وحول حزبه، ولم يتخيل بأن لحظة النهاية قد تقترب وأن سحره سيبتل رغم تمرسه وإيداعه في ممارسة أساليب الخداع والتضليل، كما أنه حرص على ضم حزبي "كولانو وزهوت" إلى حزب الليكود لتجنب الوصول إلى هذه المرحلة ولضمان حصوله على 40 مقعد تمكنه من الحفاظ على مكانته رئيساً للحكومة، لذلك فإن خسارته جاءت خسارة شخصية؛ وخسارة حزبية؛ وخسارة معسكر اليمين.

خسارة نتنياهو تمثل خسارة لمعسكر اليمين بأكمله خصوصا للأحزاب الحريدية التي ربطت مصيرها بمصيره وقدمت له الولاء مقابل الامتيازات، مما يعني أن فشله في تشكيل الحكومة ستضعهم أمام خيارين أحلاهما مر، إما المشاركة في حكومة بديلة تحت رئاسة منافسه مقابل الحصول على نفس الامتيازات وإما الجلوس في مقاعد المعارضة وتحمل تداعياتها السلبية على مؤسساتهم الخاصة وخططهم المستقبلية حول يهودية الدولة وحرمة السبت والتهرب من أداء الخدمة العسكرية.

هذا الخسارة وما قد يترتب عليه من فشل نتنياهو في تشكيل الحكومة تشير إلى تراجع المنظومة السياسية في كيان العدو والتي تمثلت ببداية أفول نجم حزب العمل الذي أسس الكيان واضطراره مؤخرا لضم حزب "جسر" الذي يتمكن من تجاوز نسبة الحسم والحيلولة دون غيابه بالكامل عن الحلبة السياسية، وما تلاها من عدم قدرة حكومة نتنياهو على إكمال فترة ولايتها القانونية عدة مرات وفشلها المتكرر في الحصول على عدد كافي من المقاعد لتشكيل حكومة مستقرة غير قابلة للابتزاز من قبل أحزاب صغيرة؛ ومن الملاحظ بأن هذا التراجع يتزامن مع تراجع قوة الردع الإسرائيلية سواء على الجبهة الشمالية أو الجنوبية وما يحمله من مؤشرات قد تظهر ملامحها في المستقبل القريب؛ وتبقى

الحقيقة التي لا جدال فيها أن غزة كان لها دور رئيس في حل حكومة نتنياهو السابقة وما ترتب عليها من اجراء انتخابات مرتين خلال عام واحد؛ لتُذكرنا بما قاله ألون بن دافيد - لن أستغرب إن تمكنت غزة من الإطاحة بنتنياهو كما أجبرته على النزول من المنصة في أسدود.

البرنامج السياسي لحزب "أزرق ابيض"

أصدر حزب "أزرق ابيض" طرحه السياسي المنتظر، عارضا لأول مرة مواقف حيال المسائل السياسية الكبرى في ملف مفصل يشمل تعهدات بالحفاظ على السيطرة الإسرائيلية في الكتل الاستيطانية الكبرى، وسلسلة اقتراحات تتحدى السيطرة اليهودية المتشددة في مسائل دينية وحكومية. وبحسب مقدمة، الملف المؤلف من 45 صفحة" يتطرق الى جميع المسائل الاساسية التي تواجه دولة اسرائيل ومواطني اسرائيل...ويجسد حق المواطنين الإسرائيليين للعيش بكرامة، أمن، ازدهار وحرية."

وقد بقى حزب "أزرق ابيض"، الذي تأسس حديثا نتيجة تحالف بين حزب قائد الجيش السابق بيني غانتس، "الصمود لإسرائيل"، وحزب القيادي الوسطي يئير لبيد، "يش عتيد"، صامتا حول سياساته العينية. وبينما قد اصدر حزب "يش عتيد" ملف مفصل مؤلف من 200 صفحة قبل الاعلان عن التحالف، رفض "الصمود لإسرائيل" الاعلان عن أي اقتراحات سياسة واضحة حول مسائل داخلية، أمنية او دبلوماسية.

ويشمل البرنامج الدبلوماسي الذي يعرضه الملف الدعم لقدس "موحدة" كعاصمة لإسرائيل، استمرار السيطرة الإسرائيلية في غور الاردن، والحفاظ على الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، بالإضافة الى استعداد لخوض المفاوضات مع الفلسطينيين.

" لن يكون هناك انسحاب آخر؛ سوف يتم عرض أي قرار تاريخي على قرار الشعب بواسطة استفتاء، أو سيتم المصادقة عليه في الكنيست عبر اغلبية خاصة"، رفضا لادعاءات صادرة عن حزب الليكود بأن غانتس يسعى لانسحاب احادي الطرف من الضفة الغربية.

ويلقى طرح كهذا الرفض من السلطة الفلسطينية، التي تنادي الى قيام دولة مبنية على حدود 1967 مع القدس الشرقية عاصمة لها .

ومن الجدير الإشارة الى توافق الطرح مع بعض مواقف بنيامين نتنياهو اليمينية، بما يشمل عدم دعم قيام دولة فلسطينية؛ ولكن الحزب يتعهد أيضا" بالمبادرة الى مؤتمر اقليمي مع دول عربية تسعى للاستقرار وتعزيز عملية الانفصال عن الفلسطينيين مع الحفاظ على مصالح دولة اسرائيل الامنية وحرية تصرف الجيش الإسرائيلي في كل مكان."

ووصف" أزرق أبيض "مرتفعات الجولان بجزء" لا يتجزأ "عن اسرائيل، وقال أن أي مبادرة لإعادة المنطقة التي تم ضمها من سوريا في حرب 1967 مرفوضة و"غير قابلة للتفاوض." وبالنسبة للمسائل الاجتماعية، ينفصل الحزب بوضوح عن الحكومة، ويدعم مبادرات عارضها اليهود المتشددون، مثل المواصلات العامة خلال أيام السبت، وإلغاء" قانون المتاجر "التي تحظر التجارة خلال السبت.

وتفيد المقدمة للقسم حول الدين أن الحزب" سوف يحافظ على الطابع اليهودي للدولة بالإضافة الى تحقيق حق كل شخص وبلدة بتشكيل طريقة حياتهم بحرية وتسامح." ومتعاملا مع مسائل أخرى اثار غضب المشرعين اليهود المتشددين، يتعهد الطرح أيضا بتقديم تشريعات تسمح الزواج المدني للمثليين، وتبني الأزواج المثليين للأطفال. إضافة إلى ذلك، يشمل الطرح التزام باطلاق صفقة تم تعليقها في الوقت الحالي لتوسيع منطقة الصلاة التعددية في حائط المبكى، وإقامة منظمة جديدة مؤلفة من قادة يهود غير متشددين للإشراف على الموقع.

وتشمل الخطة الأصلية، التي التزم بها الحزب، ثلاثة بنود اساسية: مدخل مشترك لباحة حائط المبكى الرئيسية ومساحة صلاة متساوية؛ جناح صلاة جديد ودائم يوسع مساحة الصلاة الصغيرة القائمة، والمخصصة للصلاة التعددية منذ عام 2000 ؛ وربما المسألة الأكثر إثارة للجدل، اشراف مجلس مشترك مؤلف من مندوبين عن تيارات يهودية ليبرالية ومندوبين حكوميين على الموقع.

ومتطرقا إلى قانون الدولة القومية الجدلي، قال الحزب انه سوف" يضمن ترسيخ مبدأ المساواة في قانون اساس"، ولكن رفض القول إن سيسعى لتعديل التشريع الاصيلي.

وينص قانون الدولة القومية على أن إسرائيل هي "دولة قومية للشعب اليهودي" و"على أن" ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي"؛ ويقول منتقدون، في الداخل والخارج،

انه يقوض التزام اسرائيل بمبدأ المساواة لجميع مواطنيها. وقد اثار خاصة غضب الاقلية الدرزية في اسرائيل، التي يقول أفرادها - الذين يخدم العديد منهم في الجيش الإسرائيلي - أن بنود القانون تجعلهم مواطنين من درجة ثانية.

ويشمل الطرح أيضا عدة اصلاحات مقترحة لعدة خدمات عامة، مثل برنامج لمستشفيات اسرائيل المكتظة التي يتعهد اضافة 12.5 مليار شيقل للنظام الصحي في خمس السنوات القادمة.

صفقة القرن أمام مفترق

كشفت موقع "i24NEWS" أن أسباب الزيارة المفاجئة للمبعوث الأمريكي جيسون غرينبلات لإسرائيل؛ هي من أجل بحث خطة السلام "صفقة القرن".

وتأتي على خلفية الانتخابات التشريعية في إسرائيل وآثارها على صفقة القرن التي سيتم الإعلان عنها قريبا؛ وأن الهدف هو التحقق مما إذا كان الوقت قد حان لإعلان صفقة القرن، وما هو الوقت المناسب لنشرها، سواء أثناء مفاوضات الائتلاف أو فور تشكيل الحكومة.

والتقى المبعوث الأميركي المستقل للشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، مع بنيامين نتنياهو، بمشاركة السفير الأميركي في إسرائيل والسفير في واشنطن، في زيارة لم يعلن عنها سابقاً.

وأصر نتنياهو على أن الخطة الأميركية لتسوية القضية الفلسطينية، المعروفة باسم "صفقة القرن" ستُنشر بعد الانتخابات "بفترة قصيرة جداً" أو بأيام. وبينما اكتفى مكتب نتنياهو بنشر صورة من اللقاء، دون أن يكشف عن تفاصيله وعن نقاط البحث الرئيسية، تباينت مواقف المحللين الإسرائيليين من الزيارة وتوقيتها وعلاقتها بالانتخابات الإسرائيلية و"صفقة القرن"؛ وذكر المراسل الدبلوماسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، إيتمار آخنر، أن هدف زيارة غرينبلات هي فحص إن كانت الساعة حانت لإعلان تفاصيل "صفقة القرن"، وما هو التوقيت المناسب لذلك، إن كان أثناء مفاوضات تشكيل الحكومة الإسرائيلية، أم بعد الإعلان عنها؛ ومن المقرر أن يلتقي غرينبلات بممثلين عن الأحزاب الإسرائيلية،

والتقى المبعوث الأميركي المستقل للشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، برئيس قائمة "كاحول لافان"، بيني غانتس، بحضور السفير الأميركي في البلاد، ديفيد فريدمان. وهذه هي المرة الأولى التي

يلتقي فيها غرينبلات بغانتس، الذي حلّ في المكان الأوّل في انتخابات الكنيست، وبحث غرينبلات مع غانتس الخطة الأميركية لتسوية القضية الفلسطينية، المعروفة اختصاراً باسم "صفقة القرن".

وذكرت هيئة البثّ العامة ("كان") أنه بخلاف التصريحات السابقة، بقرب الإعلان عن "صفقة القرن"، فإنّ الإدارة الأميركية قرّرت إرجاء الإعلان عنها؛ وأن غرينبلات بحث مع مسؤولين إسرائيليين إن كان بالإمكان نشر الخطة في هذا التوقيت السياسي الحساس في إسرائيل.

وأفادت قناة "كان" الإخبارية انه من المرجح الا تقوم إدارة ترامب بعرض خطتها للسلام خلال الفترة القريبة، على عكس ما قدره رئيس الحكومة نتياهو قبل الانتخابات. وكان غرينبلات أعلن في شهر آب الماضي ان إدارة ترامب قررت عدم نشر خطة السلام أو أجزاء منها قبل الانتخابات في إسرائيل. وكان ترامب بوقت سابق من الشهر صرح: "على ما يبدو سننشر خطة السلام بعد الانتخابات في إسرائيل، لكن قد ننشر أجزاء منها قبل ذلك".

فيما قال ترامب إنه غير قلق فيما إذا خسر نتياهو منصبه في رئاسة الحكومة، مشدداً على أن العلاقات الأميركية وثيقة مع إسرائيل، بصرف النظر حول طبيعة الحكومة، ومن يقف على رأسها؛ وكان نتياهو قد ركز خلال حملته الانتخابية على علاقته القوية مع ترامب، وعلى الدور المؤثر الذي قد يلعبه في المفاوضات مع الإدارة الأميركية بعد طرح الخطة الأميركية المرتقبة والمعدة لتصفية القضية الفلسطينية والمعروفة إعلامياً بـ "صفقة القرن".

وقدّر آيخنر أن "زيارة غرينبلات في الوقت الحالي جاءت للتأثير على المشهد السياسي في إسرائيل، وللتأكد من أن 'صفقة القرن' ستكون جزءاً من الاتصالات لتشكيل الحكومة المقبلة"، وأضاف أن غرينبلات سيحاول خلال لقاءاته "تحضير الأرضية لإعلان 'صفقة القرن' ومحاولة تقويض المعارضة لها". "وزعم آيخنر أن الأميركيين يفضلون حكومة وحدة في إسرائيل وأنها" ستكون مريحة أكثر لهم للدفع بالخطة".

في حين ذهب مراسل صحيفة "معاريف" السياسي، شلومو شمير، إلى أن زيارة غرينبلات تبرهن على "وضع 'صفقة القرن' الميؤوس منه"؛ وأضاف أن "حقيقة أن غرينبلات، الذي ينهي منصبه مبعوثاً للرئيس الأميركي في المنطقة، لم ينظر حتى تشكيل حكومة جديدة في إسرائيل، ودون أن ينتظر الحسم من سيكون رئيس الحكومة المقبل، تكشف بأسه من الخطة".

وعلل شمير ذلك أن غرينبلات سيكتشف " كم أن ' صفقة القرن ' لا تثير اهتمام نتنياهو، ولا تظهر حتى في قائمة مخاوفه. كما أن لغانتس سلم أولوياته، ' صفقة القرن ' غير واردة فيه، حتى بالإلماح. " ويدعي شمير أن نجاح نتنياهو في تشكيل حكومة يمينية، " سيقضي على احتمالات ' صفقة القرن ' نهائياً— حتى قبل الإعلان عنها. " وقال إن " زيارة غرينبلات إلى إسرائيل في الوقت الحالي ليست فائضة عن الحاجة فحسب، إنما تودعه هو واحتمالات ' صفقة القرن. " " وأن عدم زيارة كوشنر وغيابه عن الشاشات هو " الفشل المخزي لورشة المنامة الاقتصادية التي بادر إليها. " وكشف بنيامين نتنياهو، جزءاً من مباحثاته مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن خطة السلام المعروفة باسم) صفقة القرن(؛ وقال نتنياهو " :أخبرت ترامب بأنني لن أقتلع أي شخص، ولن اعترف بحق العودة، وسأضرم أيضاً كريات أربع والبؤرة اليهودية في الخليل. " ويذكر أن نتنياهو، أكد أنه في حال أعيد انتخابه مجدداً كرئيس للوزراء، فإنه سيضم الأغوار إلى دولة الاحتلال؛ واثناء زيارته قبيل الانتخابات لمدينة الخليل " اعلن انهم سيقون فيها للابد"

وفي تعقيب امريكي على اعلان نتنياهو ضم الاغوار؛ قال :البيت الأبيض إن تعهد بنيامين نتنياهو بضم غور الأردن ومستوطنات الضفة الغربية لن يحجب إمكانية التوصل إلى حل سياسي للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني اذا طُبق؛ وقال مصدر مطلع على تفكير الإدارة إن الولايات المتحدة " أبلغت بهذا الإعلان قبل الإدلاء به"، وقال فريق ترامب، أنه " لا يعتقد بأن ذلك يحول دون إمكانية التوصل الى تسوية سياسية في المستقبل. "

في وقت سابق ، تعهد نتنياهو في وعد إنتخابي بتطبيق السيادة الإسرائيلية على غور الأردن، الذي يشكل حوالي ربع الضفة الغربية، اذا نجح في تشكيل حكومة بعد الانتخابات ؛ كما كرر تعهده بضم جميع مستوطنات الضفة الغربية، لكنه قال إن ذلك لن يتم إلا " بالتنسيق الأقصى " مع إدارة ترامب. وأدان الكثيرون في المجتمع الدولي إعلانه بشدة ، مشيرين إلى أنه سيقتل أي أمل لظهور دولة فلسطينية في نهاية المطاف.

وقالت الأمم المتحدة إن الضم لن يكون له " تأثير قانوني دولي " لكنه سيضر باحتمالات السلام. وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الامم المتحدة، " موقف الأمين العام كان واضحاً دائماً: الخطوات

الأحادية لا تساعد في عملية السلام"، وأضاف "مثل هذا الاحتمال سيكون مدمرا لفرص إحياء المفاوضات والسلام الإقليمي وجوهر حل الدولتين".

وقال مسؤول في الإدارة الأمريكية "لا يوجد تغيير في سياسة الولايات المتحدة في هذا الوقت"، وتابع قائلاً "سنطرح رؤيتنا للسلام بعد الانتخابات الإسرائيلية وسنعمل على تحديد أفضل مسار لجلب الأمن والفرص والاستقرار في المنطقة".

وتقول واشنطن منذ أشهر إنها ستقوم بنشر الشق السياسي من خطتها التي طال انتظارها للسلام بعد تشكيل الحكومة بعد الانتخابات الإسرائيلية في 17 سبتمبر.

أعلن مهندس خطة السلام، المبعوث الخاص للشرق الأوسط جيسون غرينبلات، عن نيته الاستقالة من المنصب بعد نشر الاقتراح.

وترك هذا الإعلان بعض المفاوضين المخضرمين في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في حيرة من أمرهم بشأن ما الذي يعنيه ذلك بشأن ثقة الإدارة من خطتها. وقال آرون ديفيد ميلر، مسؤول سابق في الخارجية الأمريكية، "قيامك بسحب عضو أساسي، ربما العضو الأساسي على المستوى العمل - يشير إلى غياب الجدية والمصادقية".

وانتقدت منظمة "جيه ستريت" الليبرالية الصهيونية بشدة تعهد نتنياهو بضم الجزء الأكبر من الضفة الغربية، وقالت إنه يسعى إلى الحصول على موافقة ترامب لتنفيذ أجندة رجعية.

وقالت رئيس المنظمة، جيريمي بن عامي، في بيان "لقد أوضح نتنياهو أنه إذا أعيد انتخابه فإنه يخطط لضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، وجعل الاحتلال دائما والحكم على ملايين الفلسطينيين بمستقبل من العيش تحت حكم إسرائيلي لا ينتهي، دون حقوق مدنية أساسية أو تقرير المصير"، وتابع قائلاً "هذه الخطوات من شأنها أن تدمر الديمقراطية الإسرائيلية وتشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي".

ودعا بن عامي قيادة مجلس النواب الأمريكي إلى إصدار قرار يعارض بشكل لا لبس فيه الضم الإسرائيلي لأراض داخل الضفة الغربية وإعادة التأكيد على دعم مجلس النواب لحل الدولتين للصراع.

وقال "على المشرعين والمرشحين الرئاسيين الذين يتحلون بالمسؤولية أن يوضحوا أيضا أنهم لن يمنحوا الحكومة الإسرائيلية شيكا مفتوحا لانتهاك المصالح الأمريكية والقيم الديمقراطية"، وأضاف

"ينبغي عليهم أن يوضحوا أن ضم أي جزء من الضفة الغربية سيؤدي إلى عواقب وخيمة على مستقبل العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية."

الأهمية الأمنية لـ) غور الأردن (

أعاد بنيامين نتنياهو، طرح فكرة قديمة جديدة، تتمثل في فرض السيادة الإسرائيلية على الجزء الغربي من غور الأردن؛ ويتبع هذا الجزء للضفة الغربية، التي يعتبرها الفلسطينيون جزءاً من حدود الدولة الفلسطينية لعام 1967، كما توصف بأنها "سلة غذاء فلسطين"، كما أن لها أهمية أمنية كبيرة. والأغوار تمتد من بيسان حتى صنف شمالاً، ومن عين جدي حتى النقب جنوباً، ومن منتصف نهر الأردن، حتى السفوح الشرقية للضفة الغربية غرباً.

وتبلغ مساحة الأغوار الفلسطينية في المنطقة التابعة للضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967، نحو 2400 كيلومتر، وتعادل نحو 30% من إجمالي مساحة الضفة.

وللأغوار أهمية كبيرة، حيث إنها منطقة طبيعية دافئة، يمكن استغلالها للزراعة طوال العام، إضافة إلى خصوبة التربة، كما تتوفر فيها مصادر المياه، فهي تتربع فوق أهم حوض مائي في فلسطين، وهي فوق ذلك كله بوابة فلسطين الشرقية، وهذه الموارد ضرورية من أجل الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وتمتاز هذه المنطقة بالكثافة السكانية القليلة، إذ يعيش فيها في 56 ألف فلسطيني، بما في ذلك سكان مدينة أريحا) المدينة الوحيدة في الأغوار (، بحسب بيانات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني في عام 2017.

وهو ما نسبته 2% من مجموع السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية، مما يعني أنها منطقة مؤهلة لاستيعاب التوسع السكاني الفلسطيني في المستقبل، بسبب مساحتها الشاسعة.

وفي المقابل، يعيش هناك نحو 11 ألف مستوطن، موزعين على 31 مستوطنة تعرف بـ "المستوطنات الزراعية" التي تركزها على أعمال الزراعة، والتهتم هذه المستوطنات نحو 27 ألف دونم من أراضي الأغوار.

أما الكثافة السكانية الفلسطينية الكبيرة فتوجد في مناطق أخرى بالضفة الغربية مثل الخليل ونابلس، فيما أقيمت أكبر المستوطنات الإسرائيلية في أقصى الغرب.

ويخضع غور الأردن في جانبه الغربي للسيطرة الإسرائيلية في معظم المناطق، باستثناء مدينة أريحا، الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وبعد احتلال الضفة الغربية، تبنت حكومات الإحتلال المتعاقبة نظرية السياسي السابق، يغال آلون، بشأن إبقاء السيطرة على شريط غور الأردن شرقي الضفة الغربية.

وتقول النظرية الأمنية: إنه من أجل تحقيق حلم سلامة إسرائيل، وإبقاء الدولة يهودية، يجب فرض نهر الأردن كحدود شرقية للدولة اليهودية، حيث أكد نتنياهو في خطابه أن السيطرة على غور الأردن، تمنع تحول الضفة الغربية لقطاع غزة.

ووفق صحيفة) جيروزليم بوست (الإسرائيلية، فإن فكرة ضم غور الأردن ليست فكرة جديدة، مضيفة أن رئيس الوزراء اليساري، إسحاق رابين، الذي أطلق عملية السلام مع الفلسطينيين في التسعينيات، قال: إن الحدود الأمنية للدفاع عن دولة إسرائيل ستكون في وادي الأردن.

ونظرت حكومات الإحتلال المتعاقبة إلى السيطرة على غور الأردن، باعتباره رصيذاً استراتيجياً لإسرائيل، إذ إنه يشكل حاجزاً أمنياً أمام الحدود الشرقية، ويسمح للقوات الإسرائيلية، بتطويق السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية.

الإعتداءات في الضفة والقدس

تقدم رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، آفي ديختر، اقتحامات مجموعات من المستوطنين ساحات المسجد الأقصى، التي تأتي عشية عيد " رأس السنة العبرية"، فيما وفرت شرطة الإحتلال الحراسة للمقتحمين، وواصلت فرض إجراءات مشددة على دخول الفلسطينيين لساحات الحرم. وقام ديختر برفقة عشرات المستوطنين بجولة استفزازية في ساحات الحرم وتلقوا شروحات عن " الهيكل " المزعوم، فيما قام العديد من المستوطنين بتأدية صلوات تلمودية قبالة قبة الصخرة ومصلى " باب الرحمة " قبل أن يغادروا من جهة باب السلسلة.

وجددت مجموعات المستوطنين اقتحام ساحات المسجد الأقصى من باب المغاربة، وسط دعوات "منظمات الهيكل " المزعوم لأنصارها وللمستوطنين بتكثيف اقتحامات المسجد الأقصى، بمناسبة

الأعياد اليهودية التي تتواصل على مدار 12 يوماً يبدأ نهاية أيلول الجاري، وتستمر خلال شهر تشرين الأول القادم.

وشرعت "منظمات الهيكل" بتكثيف دعواتها وتعميمها عبر مواقعها الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لها، مؤكدة على التنسيق الكامل مع شرطة الاحتلال والحكومة لتسهيل هذه الاقتحامات.

واعتقل نحو (650) فتاة وامرأة منذ اندلاع انتفاضة القدس في تشرين الأول 2015، بينهن أمهات وقاصرات، مريضات وجريحات

ولازالت تتواصل حملات الاعتقالات اليومية للفلسطينيين في القدس والضفة بمعدل يقارب 20 معتقل يومياً؛ كما اعتقلت قوات الاحتلال فادي الهدمي وزير شؤون القدس، فيما سلمت استدعاء للمحافظ عدنان غيث بعد اقتحام منزليهما في مدينة القدس

حركة المقاطعة

أفاد تقرير بأن الولايات المتحدة مارست ضغوطات على مشرعين أوروبيين لمعارضة حركة المقاطعة بحسب وثيقة عُرضت على الكونغرس فإن دبلوماسيين "حضوا بقوة" مشرعين إيرلنديين على إلغاء مشروع قانون يحظر سلع المستوطنات، وتحدثوا مع مسؤولين في برلين قبل تشريع مناهض لحركة BDS

و أفاد تقرير أن دبلوماسيين أمريكيين في دبلين وبرلين مارسوا ضغوطات على مشرعين ومسؤولين في إيرلندا وألمانيا للاعتراض على محاولات لمقاطعة إسرائيل أو المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وأشار تقرير تم تسليمه في الأسبوع الماضي للكونغرس الأمريكي وحصلت عليه وكالة "جويش تيلغرافيك" إلى جهود بذلها دبلوماسيون أمريكيون من أجل حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) المناهضة لإسرائيل وفقاً لقانون يلزم بتقديم مثل هذه التقارير الدورية.

وفقا للتقرير، تواصل الدبلوماسيون مع مسؤولين حكوميين كبار وقادة أحزاب في إيرلندا و"حضورهم بقوة على سحب دعمهم" لمشروع قانون يهدف إلى فرض عقوبات على استيراد السلع من المستوطنات في الضفة الغربية.

وتم تمرير مشروع القانون في قراءة في شهر يناير لكنه لم يجتز بعد الإجراءات التشريعية بالكامل. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إنه ليس من الواضح ما إذا كان سيتم المضي قدما في الإجراء. ويعارض وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء الأيرلندي، سيمون كوفيني، مشروع القانون، وفقا للتقرير، حيث أنه يخشى من أن يحد الاقتراح من التأثير الأيرلندي في المنطقة.

في ألمانيا، أشار التقرير إلى أن محكمة في العام الماضي رفضت دعوى قدمها إسرائيلي ضد الخطوط الجوية الكويتية بعد أن رفضت السماح له بصعود طائرتها. وقال التقرير إنه في أعقاب الحكم "تواصلت السفارة في برلين مع مسؤولين كبار"، وأضاف أن السفارة تقوم بشكل روتيني "بالتواصل مع مسؤولين ألمان، وكذلك مع مشرعين فيدراليين ومشرعين ولايات، في شؤون تتعلق بإسرائيل والحياة اليهودية.

في النهاية صادق البرلمان على مشروع قرار يعتبر حركة المقاطعة حركة معادية للسامية.

الأوضاع في قطاع غزة

شهدت جبهة غزة تصعيدا سبق الانتخابات الإسرائيلية؛ كان البارز فيها إطلاق صاروخ على مدينة اسدود؛ تزامنا مع تجمع انتخاب لحزب ليكود اجبر نتنياهو على وقف كلمته ومغادرة القاعة هاربا؛ وقد الغى ليبرمان أيضا تجمع انتخابي مماثل في مدينة اسدود؛ الأمر الذي رفع وتيرة التهديد بحرب كبيرة على غزة لبعض الوقت؛ واعتبر المراقبون ذلك محاولة للتأثير على مسار الانتخابات الإسرائيلية؛ في لحظة دقيقة تتحدى القدرة الإسرائيلية على اتخاذ قرار كبير بالشروع في حرب.

ومن جهة أخرى أوضح موقع (YNET) الإخباري-العبري، التابع لصحيفة "يديعوت احرونوت" أنه خلافاً لحرب 2014، ينوي الإسرائيليّ الجيش مفاجئة عدوّه عبر عمليّة برّيّة خلال المعركة، وكذلك الأهداف النوعية التي ستطالها الضربات، مُبيّنًا في الوقت عينه، نقلًا عن مصادره العسكريّة التي

وصفها بواسطة الاطلاع في تل أبيب، أن جيش الاحتلال زاد من مخزون بنك أهدافه في القطاع بشكلٍ جوهريٍّ ويرغب بعمليةٍ عسكريةٍ أقصر من تلك التي وقعت في العام 2014، على حدّ تعبير المصادر العسكرية.

وكان المُحلل للشؤون العسكرية في موقع (WALLA) الإخباري، أمير بوحبوط، كشف النقاب نقلاً عن مصادر وصفها بأنها عليمة جداً في المؤسسة الأمنية؛ أن الأجهزة الأمنية فوجئت جداً كون كتائب القسام تمكّنت بقواها الذاتية من إنتاج صاروخ اسمه R-160 على الرغم من أن المخابرات الإسرائيلية تقوم بمراقبة ما يدور في القطاع على مدار الساعة.

و أن صاروخين من هذا الطراز تمّ إطلاقهما من قطاع غزة باتجاه حيفا، حيث تمكّنت القبة الحديدية، وفق المصادر، من اعتراض صاروخ واحدٍ قبل أن يسقط في حيفا، فيما تمكّن الصاروخ الثاني من الإفلات من القبة الحديدية، وسقط، في منطقةٍ مفتوحةٍ.

وزاد المُحلل قائلاً، نقلاً عن مصادر رفيعة جداً في المؤسسة الأمنية، إنه في الجيش الإسرائيلي تفاجئوا من قدرة حماس على إنتاج صواريخ تصل إلى حيفا، التي تبعد عن القطاع مسافة 120 كيلومتراً، وبالتالي أخفوا هذه المعلومات عن رؤساء البلديات والسلطات المحلية، الأمر الذي أبقى المدن والبلدات في الشمال بدون دفاعٍ من هذه الصواريخ، على حدّ قول المصادر.

ومن المقرر اغلاق المعابر والحدود مع غزة والضفة الغربية بدءاً من يوم الأحد المقبل 29 ايلول ولعدة أيام بحجة الأعياد اليهودية.

هذا وسيغلق الاحتلال المعابر يوم الثلاثاء والأربعاء الموافق 8 و 9 أكتوبر وفي أيام 13 و 14 و 20 و 21 من ذات الشهر بسبب الأعياد اليهودية أيضاً.

في ما أعلن السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة أن اللجنة ستبدأ عملية صرف المساعدات النقدية للأسر الفقيرة في قطاع غزة، يوم الخميس الموافق 26/9/2019؛ وأن عملية الصرف ستتم عبر فروع مكاتب البريد في محافظات قطاع غزة لـ 50 ألف أسرة فقيرة في القطاع، بواقع \$ 100 لكل أسرة.

و أن الصرف سيكون وفق الآلية المعمول بها خلال المرات السابقة، للأسر التي تم اختيارها وفق المعايير والشروط المتفق عليها بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية بغزة.

ومن المقرر أن تستمر عملية التوزيع لعدة أيام وفقا لآلية الترتيب الأبجدي للمستفيدين، تفاديا لحدوث تكديسات للمواطنين على مكاتب البريد.

ووصل خالد الحردان نائب السفير القطري محمد العمادي، إلى قطاع غزة عبر حاجز بيت حانون "إيرز" شمال القطاع؛ يرافقه وفدا فنياً يتابع ملف خط كهرباء 161 الذي سيتم إمداد القطاع ب، من إسرائيل؛ وسيتابع الحردان صرف المنحة القطرية المتوقع نهاية الأسبوع الجاري أو بداية الأسبوع القادم.

وكانت فصائل فلسطينية هاجمت العمادي عقب تصريحات اتهم فيها حماس ومصر بالاستفادة من الحصار مالياً، فيما أوضح العمادي في تصريحات لاحقة أنه لم يقصد الإساءة وأن تصريحاته فسرت بشكل خاطئ.

السعودية تعتقل عشرات الفلسطينيين

أصدرت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان "شاهد"، تقريراً مفصلاً عن الموقوفين الفلسطينيين والأردنيين لدى السلطات السعودية، وطالبت بالإفراج الفوري عنهم؛ وقالت المؤسسة في تقريرها أن عشرات الموقوفين يعانون ظروفًا إنسانية بالغة السوء ويتعرضون فيها لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي؛ وذكرت أن حملة الاعتقالات الواسعة يقوم بها جهاز أمن الدولة السعودي، الذي يرأسه اللواء عبد العزيز الهويريني، والتي طالعت العشرات من المواطنين الفلسطينيين والأردنيين، المقيمين في السعودية منذ عقود، على خلفية قيام بعضهم بتقديم مساعدات مالية لعائلات شهداء وأسرى في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة، كما أفاد ذوو الموقوفين لـ "شاهد".

بحسب التقرير فإنه وعلى الرغم من أن الحملة بدأت بشكل مكثف في شهر شباط الماضي، إلا أنها تزيثت في الإعلان عنها نتيجة شح المعلومات من ناحية، وامتناع بعض أسر الموقوفين عن الإدلاء بشهاداتهم من ناحية أخرى خوفاً من انتقام السلطات السعودية منهم.

وقالت "شاهد"، وهي مؤسسة حقوقية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان عموماً، والفلسطيني خصوصاً، أنها وبعد جهود مضيئة استمرت لأشهر بذلت في البحث والتوثيق، تعلن للرأي العام الفلسطيني خاصة، والعربي والدولي عامة، قائمة أولية بأسماء الموقوفين، وظروف اعتقالهم. وطالبت المؤسسة في تقريرها السلطات السعودية بالإفراج الفوري عن جميع الموقوفين الذين أوقفوا دون تهم واضحة بحقهم والتعويض عليهم؛ كما طالبت المنظمات الدولية بالتحرك العاجل للضغط على السلطات السعودية التي تمارس أبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي ضد الموقوفين. كما طالبت "شاهد" في تقريرها كل من رئيس السلطة الفلسطينية والملك الأردني بالتدخل العاجل لدى السلطات السعودية لإيقاف هذه المعاناة الإنسانية والإفراج عن الموقوفين.

السلطة أحبطت محاولات لتصنيع صواريخ بالضفة

زعمت "القناة" 12، أن أجهزة الأمن الفلسطينية تمكنت من إحباط محاولات حركة الجهاد الإسلامي لتصنيع صواريخ في الضفة الغربية؛ وذكرت نقلاً عن مصادر في رام الله، أن الأجهزة الأمنية أحبطت محاولات الجهاد لتصنيع الصواريخ، بعد أن تلقى التنظيم تدريبات على أيدي إيرانيين؛ وبأن الصواريخ التي كانت الجهاد تعتزم تصنيعها ليست متطورة، مدعية أن معلومات بهذا الشأن نقلت إلى الجيش وجهاز المخابرات الإسرائيلي.

الخليل نموذجاً للتهجير القسري

يُظهر تقرير نشره مركز المعلومات لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسليم"، كيف تعمد سلطات الاحتلال إلى دفع المواطنين الفلسطينيين إلى التهجير القسري من ممتلكاتهم وأرضهم، تحت ذرائع "الامن الاسرائيلية"؛ وجاء في التقرير "تطبق إسرائيل منذ 25 عاماً في منطقة مركز مدينة الخليل سياسة فصل معلنة تهدف إلى تمكين ثلثة من سكان المدينة اليهود من العيش وكأنهم ليسوا مستوطنين في قلب مدينة فلسطينية مكنظة في قلب منطقة محتلة، هذه السياسة تتجاهل تماماً احتياجات سكان المدينة الفلسطينيين وتحكم عليهم بالعيش في معاناة لا تطاق، معاناة تدفعهم إلى الرحيل عن منازلهم وكأنما بمحض إرادتهم."

وأوضح التقرير " نتيجة لوجود المستوطنين في المدينة وقّعت إسرائيل ومنظمة التحرير في عام 1997 اتفاقاً موضعياً يخصّ الخليل، فسّمت المدينة بموجبه إلى منطقتين: منطقة 1H التي كان يسكنها في ذلك الحين نحو 115 ألف فلسطيني، نُقلت الصّلاحيات الأمنيّة والمدنيّة فيها إلى يد السّلطة الفلسطينيّة، ومنطقة 2H التي تشمل البلدة القديمة وجميع الأحياء الاستيطانيّة وكان يسكن فيها آنذاك نحو 35 ألف فلسطيني ونحو 500 مستوطن، وفي هذه المنطقة ظلّت الصّلاحيات الأمنيّة في يد إسرائيل ولم يُنقل ليد السّلطة الفلسطينيّة سوى الصّلاحيات المدنيّة المتعلّقة بالسكّان الفلسطينيين".

وأشار التقرير إلى أن نحو 700 مستوطن يسكنون في منطقة 2H ، وفي مساحة تبلغ نحو 800 دونم، وتشمل المناطق الملاصقة لمنازل المستوطنين وللشوارع التي يستخدمونها، ومن هؤلاء نحو 400 مستوطن يقيمون في المدينة بشكل دائم، ونحو 300 يدرسون في المدرسة الدينيّة "شفي حفرون"، ويبلغ عدد الفلسطينيين هناك اليوم نحو 7,000 منهم نحو ألف يقيمون في مساحة ضيّقة تبدأ من منطقة الحرم الإبراهيمي مروراً بشوارع الشهداء ثم وصولاً إلى حيّ تل رميدة، وهو الحيّ الذي يشمل التجمّع الاستيطانيّ الأكبر؛ وتُطرح في السّنوات الأخيرة مخطّطات رسميّة وغير رسميّة لتوسيع الاستيطان وتطوير " مشاريع سياحيّة "في المنطقة التاريخيّة في الخليل وإذا تحقّقت هذه المخطّطات فسوف يتضاعف عدد المستوطنين في الخليل خلال السّنوات القريبة".

22 حاجزاً و 65 سدة لجعل الحياة مستحيلة

وتطرق التقرير الى انه ومن أجل تطبيق نظام الفصل، فرضت إسرائيل مجموعة من القيود الصّارمة على حركة الفلسطينيين، حيث أنشأت في قلب المدينة شريطاً متّصلاً ومعزولاً عن بقية أجزاء المدينة تمنع دخول الفلسطينيين إليه مشاة أو راكبين أو تتيح ذلك وفق قيود مشدّدة، حيث يمتدّ هذا الشريط شرقاً من مستوطنة "كريات أربع" إلى المقبرة اليهودية غرباً، وتشمل التدابير المخصّصة لتقييد الحركة وإبعاد الفلسطينيين عن الشوارع الرئيسيّة وعن محيط منازل المستوطنين 22 حاجزاً و 65 سدة من موادّ مختلفة.

وأكد التقرير ان منظومة الحواجز والسدّات تؤثر في المدينة على جميع الفلسطينيين في المنطقة أو المارين عبرها، "إنه نظام يجعل حياتهم جحيماً لا يُطاق، إذ يمنعهم من إدارة مجرى حياة معقول ويحكم عليهم بالعيش في حالة دائمة من انعدام اليقين، وأيّ تحرّك لأجل قضاء أبسط الحاجات يُلزمهم عبور

حاجز وأحياناً حواجز عدّة، وكلّ عبور كهذا يجبرهم على الوقوف في طابور طويل ليخضعوا لتفتيش مهين وعشوائي حيث يقرّر الجنود من يجري تفتيشه ومدى التدقيق فيه ومن يُسمح له بالعبور في نهاية المطاف."

الإغلاقات التعسفية والاعتداءات اليومية

وتابع التقرير "فوق هذا كلّه يقرّر الجيش أحياناً إغلاق حاجز ما بشكل تعسّفي ودون سابق تبليغ للسكان الذين يضطرون في هذه الحالة إلى استخدام طرق بديلة تستغرق وقتاً أطول، وفي أحيان كثيرة لا تلائم المسنّين والمعاقين". فتقلص مجال الحركة إلى جانب مشقّة المشي عبر طرق طويلة تكون أحياناً طلعات قويّة أو ترابية وغير صالحة، قد عزل سكّان المنطقة عن أقاربهم وأصدقائهم وقضى على النشاط الاقتصاديّ بحيث يقتصر اليوم على بضعة حوانيت بقالة وورشات تقليديّة."

وأشار التقرير إلى أن "نظام الفصل الذي تفرضه إسرائيل في الخليل يلازمه كجزء لا يتجزأ من سياسة الفصل وإن كان غير معلن، عُنف روتيني يمارسه عناصر قوآت الأمن والمستوطنون ضدّ سكّان المدينة الفلسطينيّين، فالتواجد العسكريّ يفرض على سكّان المدينة الفلسطينيّين الاحتكاك اليوميّ والمستمرّ بعناصر قوآت الأمن في الحواجز والشوارع الذي يرافقه إذلال متواصل عبر الاعتداء الجسديّ وتلقّي التهديدات والإهانات. علاوة على ذلك يعاني السكّان من اقتحام الجيش لمنازلهم بصورة متكرّرة غالباً في ساعات الليل، كما يعانون الاعتقالات التعسّفية في الشوارع والمنازل وحتى القاصرين منهم، بما في ذلك القاصرين ممن هم تحت سنّ المسؤولية الجنائيّة."

ونوه التقرير إلى أن "العنف الذي يمارسه المستوطنون ضدّ المواطنين الفلسطينيّين يلازم حضورهم هناك منذ إقامة المستوطنة، وفي بعض الأحيان يرقّب عناصر قوآت الأمن هذه الاعتداءات ويمتنعون عن التدخّل، وفي أحيان أخرى يشاركون فيها فعلياً. وفي الحالتين ما عدا أحداث استثنائيّة قليلة جدّاً، يحظى المستوطنون بحصانة شبه تامّة حيث جميع أجهزة تطبيق القانون لا تفعل شيئاً لمنع الاعتداءات ولا تحقّق فيها ولا تقدّم مرتكبيها للمحاكمة."

وأكد التقرير أن "هذا الواقع الجحيميّ الذي فرض على الفلسطينيّين قد أتى بالنتائج التي تأملها إسرائيل، آلاف الفلسطينيّين رحلوا عن منطقة مركز المدينة فتحوّلت إلى مدينة أشباح، فلا يقيم في هذه المنطقة اليوم سوى الفلسطينيّين الذين لا يملكون خياراً آخر،" هكذا هُجرت وتآكلت أجزاء بأكملها من

منطقة مركز المدينة، الجزء التاريخي، والذي كان في السابق مركزاً تجارياً يعجّ بالنشاط ويتقاطر إليه الفلسطينيون من منطقة جنوب الضفة كلها."

خرق للقانون الدولي

وقال التقرير ان الرحيل القسري لآلاف الفلسطينيين بهذه الطريقة وإغلاق مئات المحال التجارية يشكّل خرقاً للقانون الدولي الذي يحظر النقل القسري ويعتبره جريمة حرب. والمعطيات السكانية تقدّم دليلاً ملموساً على أنّ التكاثر السكاني في الخليل قد تداركته إسرائيل عبر دفع آلاف الفلسطينيين إلى الرحيل عن منطقة H2، و"ما كان يمكن ازدهار الاستيطان في الخليل وتثبيتته لولا الدعم التامّ من قبل جميع الجهات الرسمية وكافة صانعي القرار في إسرائيل منذ 1968 وحتى اليوم." وأشار التقرير الى ان "السياسيين من اليمين واليسار وقضاة المحكمة العليا وكبار المسؤولين في الجيش وجهاز الأمن ووكلاء النيابة العسكرية والمدنية جميعهم سلّموا بوجود مستوطنة في قلب مدينة فلسطينية كأمر واقع، وقبلوا بالعنف الشديد والمتواتر الناجم عن وجودها، وبرّروا القمع والاضطهاد المواصلين لسكان المدينة الفلسطينيين وسلب منازلهم وممتلكاتهم وأماكن عملهم. استمرّ هذا الدعم التامّ ولا يزال مستمرّاً أيضاً بعد أن أضحت النتائج للسياسية الإسرائيلية الإجرامية في المدينة واضحة ومعلومة للجميع."

الخليل تعكس نمونجا يتبع في كل أنحاء الضفة الغربية

وأكد التقرير أن الاستيطان في الخليل شاذّ من حيث إنه يقوم في قلب مدينة فلسطينية كبيرة، لكن السياسة المتبعة في الخليل، وإن كانت متطرّفة، فهي تماثل في جوهرها السياسة التي تطبقها الدولة في بقية أراضي الضفة الغربية. إنّها سياسة تعتبر أنّ أراضي الضفة وجدت أصلاً لخدمة احتياجات إسرائيل وهي سياسة تتجاهل باستمرار مصالح الفلسطينيين وتقدّم عليها مصالح المستوطنين. أمّا الغطاء القانوني لهذا كلّ فتوفّره الأوامر العسكرية والتوصيات القضائية وقرارات المحكمة العليا التي تشرعن وتبرّر جميعها استمرار الاحتلال والنهب."

وتابع: "كما تتعكس هذه السياسة بشكل صارخ على نحوٍ خاصّ في المناطق التي تسكنها التجمّعات الفلسطينية الصّغيرة في المناطق C في الضفة الغربية، وبعضها مستضعف أكثر حتى من التجمّعات

المتبقية في منطقة H2 في الخليل، وتسعى الدولة لتحقيق غاية مشابهة وهي تفرغ هذه المناطق من سكانها الفلسطينيين كتحصيل حاصل للظروف القاهرة وغير المحتملة التي فرضتها عليهم إسرائيل ثم تثبيت السيطرة الإسرائيلية عليها عبر توسيع المستوطنات والاستيلاء على الأراضي الزراعية.

وبين التقرير " أتضح منذ زمن طويل الأهداف بعيدة المدى التي ترمي إليها إسرائيل من وراء هذه السياسة: ملايين الفلسطينيين المجردين من الحقوق السياسية محكومون بالعيش في معازل زجتهم الدولة داخلها فيما هي تنهب الأراضي وتستغل الموارد الطبيعية لاحتياجاتها وتقيم البلدات لمواطنيها فقط، بعد أن أقامت لأجلهم جهاز تخطيط منفصل، وتطبق عليهم منظومة قوانين مغايرة. هذا النظام الذي أقامته يذكر بالأوجه الإدارية لنظام الأبارتهيد في جنوب إفريقيا (grand apartheid) الذي كان يقيد الوصول إلى الأراضي ويفرض القيود على الحركة ويسلب الحقوق السياسية.

وتابع التقرير أن " نظام الفصل المتبع في الخليل إلى جانب الأشكال التي يتخذها، يطبق أيضاً بصورة فظة وصارخة تتجسد في الحيز العام على شكل petty apartheid بكلمات أخرى: الفصل على أساس إثني بين اليهود والفلسطينيين -بشكل منظم و رسمي و علني يعكس في صورة شوارع منفصلة وحواجز و سدّات.

واختتمت " بتسليم "تقريرها بالقول إن " الاستيطان في الخليل، الذي أنشئ أصلاً خلافاً للقانون وتتبعه سلسلة طويلة من انتهاكات حقوق الإنسان، ليس قضاءً وقدرًا، وإسرائيل هي التي اختارت ولا زالت تختار إنشاء الاستيطان والحفاظ عليه في قلب مدينة فلسطينية، وهي من يدير المدينة كما لو كانت تخصّ المستوطنين فقط، وفي الوقت نفسه تتجاهل بكل ما أوتيت احتياجات ومصالح السكان الفلسطينيين، علمًا أنّ مدينة الخليل بيتهم، هذا الواقع من الممكن بل من الواجب تغييره.